مهارة الكتابة وتطبيقاتها

مبارك حسين نجم الدين[١]

حربية محمد أحمد عثمان[٢]

المستخلص

تناولت هذه الورقة مهارة الكتابة ، من حيث مفهومها ، وتعريفاتها، وخصائصها، و أهميتها للدين والدنيا ، كما أوضحت علاقتها بفنون اللغة وفروعها . كما شرحت الورقة عمليات الكتابة وإجراءاتها، وما ينتج عنها من تطبيقات في المجال النفعي الذريعي ، والمجال الفني الجمالي ، ومما يجدر ذكره، أن الدراسة أشارت إلى أهمية تكامل مهارات اللغة استماعاً، وتكلما، وقراءة؛ لتصب في تجويد مهارة الكتابة . كما أشارت إلى أهميَّة ربط تدريس علوم اللغة بتجويد مهاراتها الأربع، خاصة التكلم والكتابة . كما وصلت إلى نتائج من أهمها: ضرورة تعليم الكتابة ، وربط ذلك بالتدرب والمران في واقع الحياة ومطالبها ؛ لتوصلنا جودة النتاج الكتابي إلى الازدهار الحضاري .

ABSTRACT

This study investigates the writing skill, its definition, characteristics, and its importance for both religion and life. As well as this study also explained the relationship between writing and other language skills. The paper also explained writing skill processes, its applications in life, religion and literature. The study focused on contribution of other language skills to the writing skill, and showed the importance of teaching linguistics to develop talking, reading and writing as two of the four skills of language. The study concluded the necessity of teaching, writing associated with drill, practice, and exercise in events and activities of life to reach to the civilization flourishment.

الكلمات المفتاحية :

الاستمطار - الملكة - الدربة - المران

---

١ قسم اللغة العربية -كلية الآداب - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف: ٠٩١٠٧١٠٥٧٢

٢ قسم اللغات - كلية التربية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- هاتف : ٠٩٢٥٣٤٩٩٩٦

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدمة :

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على من دعا لتقييد العلم بالكتابة وعلى آله و أصحابه بعدد ما تخط الأقلام وتفهم الأفهام، وبعد . فإن الكتابة مهارة لغوية فكرية اصطناعية إنتاجية تواصلية ، لا غنى لعالم أو متعلم، أو سوقة ، أو ملك من انتحالها والاعتزاز بتعلمها وإتقانها ، وهي التي لا يترفع الملوك والأمراء عن مزاولتها ؛ ولا غرو في ذلك ؛ لأن الله سبحانه وتعالى نسب تعليمها لنفسه إذ يقول : Z M [\ [L [1] ووصف بها ملائكته المقربين فقال سبحانه و تعالى : M S T U L[2] . واستناداً لما ذكر فإن من أهداف هذه الدراسة ما يلي :

١. بيان أنَ الكتابة صناعة ، ومهارة تقوم على عمليات فكرية اجتماعية .
٢. توضيح أهمية الكتابة لحفظها الدّينَ ، والعلم، والحقوق، والمواثيق .
٣. الإشارة إلى أن ازدهار الحضارة ينتج عن ازدهار الكتابة لكونها لسان التفكير و أداة التدبير .
٤. التاكيد على أن التمكن من الكتابة وحسن توظيفها يحتاج للتعليم ، والتدرب ، والمران .
٥. تحديد أنَّ الكتابة عمليات وإجراءات تنتج عنها تطبيقات وظيفية وإبداعية .

أمَّا مشكلة هذه الدراسة فإنها تتلخص في الأسئلة الآتية:

- ما الكتابة ، وما أهميتها ؟
- ما علاقة الكتابة بمهارات الاستماع ، والتكلم، والقراءة؟
- هل للكتابة علاقة بعلوم اللغة وفروعها ؟
- هل للكتابة عمليات وإجراءات ، وما تلك العمليات؟
- ما أنواع الكتابة و تطبيقاتها ؟
- هل لكل نمط من تطبيقات الكتابة خصائص؟

وقد جاءت مباحث هذه الدراسة مرتبطة بالأهداف والمشكلة ليصل الباحثان من خلالها إلى نتائج ذات ارتباط قوي بالأهداف والمشكلة ، وحسب علم الباحثين فإن هذه الدراسة ، لم تسبقها دراسات من نوعها ،إلا ما كان من كتب ومراجع ومصادر فإنها قد تناولت الكتابة من أوجه مختلفة كالإملاء ، والخط ، والإنشاء ، وتاريخ تطوير الخط والإملاء ، وأنواع الخط ، ووظائفه والنواحي الجمالية والزخرفية فيه ، وبعضها تناول الجوانب الوظيفية ، والجمالية الفنية للكتابة ، واكتفى البعض الآخر بالوقوف على الكتابة الوظيفية ، وتناول الجوانب الإملائية ، و أدوات الكتابة ، وأدب الكتاب مما حفلت به الكتب والمصادر من مثل : صبح الأعشى للقلشندي، وأدب الكاتب للصولي ، وأدب الكاتب لابن قتيبية ، وصناعة الكتاب للنحاس، وجواهر الأدب للهاشمي، ونهاية الأرب للنويري وغيرها مما حفلت به المكتبة العربية الإسلامية ، ومما حوته الكتابات العربية المعاصرة في كتب المناهج وطرق التدريس، أو في كتب المهارات اللغوية ، أو كتب فنون اللغة لكتاب كبار أمثال : أحمد مدكور ، ورشدي طعيمة، وحسني عبد الباري عصر، وماهر شعبان وغيرهم ممن أحالت هذه الدراسة عليهم ووثقت أسماءهم، وقد أفاد الباحثان من كل ما وصلت إليه أيديهما من مما كتب في الكتابة وصناعتها ومهاراتها، فجاءت هذه الدراسة شاملة لأغلب جوانب الكتابة وأهدافها، وعملياتها،

---

(١) سورة القلم، الاية ٤

(٢) سورة الانفطار ، الآية ١١

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وتطبيقاتها ، وخصائص كل نمط، وتطبيق مما يجعلها مفيدة لكل دارس وباحث يود أن ينمي مهارته في الكتابة ويحسن تطبيقاتها في الجوانب النفعية الذريعية، مما تعلق بالوظائف والمهام أو يرتقي بمهارته و تطبيقاته الكتابية في الجوانب الفنية الجمالية مما تعلق بالشعر والنثر الفني .

مفهوم الكتابة وخصائصها :

الكتابة لغة ، مصدر الفعل كَتب، فيقال كتب كتباً، وكتابة وكتباً[٣] . ويدل جذرها على معانٍ عدة منها :

١. الضم والشد .
٢. الجمع والربط .
٣. الفرض ، كما في قوله تعالى : M 6 7 8 L [٤] .
٤. الحكم والقضاء كما في قوله تعالى : M X Y Z [L [٥]. أي أحكام مستقيمة .
٥. التجمع ، ومن ذلك الكتيبة ، ويقال تكتبوا إذا اجتمعوا[٦].
٦. طلب الحرية ؛ لأن المكاتب هو العبد يكاتب سيّدَه على نفسه على شرط يكتب بينهما.

تلك معانٍ متعددة للجذر اللغوي (كتب) ، والمعنى الأصلي هو جمع شيء إلى شيء وشدّه إليه[٧].

ثم تفرعت تلك المعاني بالمجاز .

أما المعنى الاصطلاحي للكتابة ففيه عدة تعريفات وحدود [٨] منها :

١. الكتابة تطلق على الإملاء والإنشاء .
٢. الكتابة هي تصوير الألفاظ بحروف هجائية .

ويرى بعض المعاصرين أن تعريفات الكتابة يمكن تقسيمها من عدة زوايا [٩] بيانها فيما يلي :

تصريف الكتابة على أنها صناعة :

ومن الذين عرفوا الكتابة على أنها صناعة ، القلقشندي إذ يقول :(إنها صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دالة على المراد بتوسط نظمها)[١٠]. ومنهم أيضا أبو هلال العسكري ؛ إذ سمى كتابه الصناعتين ، وهما الكتابة والشعر . ومن الذين ذهبوا أيضا إلى أن الكتابة صناعة ، ابن خلدون إذ يقول : (...وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان ...)[١١] وعرفها ابن القيم ؛ ذاهباً إلى أنها: صناعة مبدؤها من العقل ، وممرها إلى اللفظ ، وقرارها على الخط[١٢] .

---

(٣) الرازي، محمدابن أبي بكر بن عبد القادر(د.ت) مختار الصحاح، مادة كتب، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر، ص ٢٨٦.

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٣ .

(٥) سورة البينة ، الآية ٣.

(٦) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (١٤١٤هـ) المقاييس في اللغة، مادة كتب، ط١، تحقيق: شهاب الدين ابو عمر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص ٩١٧ – ٩١٨.

(٧) المرجع السابق نفسه ، مادة كتب ، ص ٩١٧

(٨) الكفوي، ابو البقاء الحسين (١٤١٢هـ-١٩٩٣م) الكليات ط٢، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصرى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان، ص ٧٦٨ .

(٩) عبد الباري، ماهر شعبان (١٤٣١هـ ، ٢٠١٠م) الكتابة الوظيفية والإبداعية ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن ، ص٢٣.

(١٠) شمس الدين ، محمد حسين ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، دار الفكر ، بيروت، لبنان ، د . ت ، ص٨٢ .

(١١) ابن خلدون، عبد الرحمن (د.ت) المقدمة ، دار الجيل، بيروت ، لبنان، ص٤٦٣.

(١٢) عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية ، مرجع سابق، ص٢٤ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وفي مثل هذه التعريفات التي نظرت إلى الكتابة على أنها صناعة ، تحتاج إلى التدرب والمران ، فقد شاع إطلاق الكتابة عرفاً على إعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها ، وعلى نقش الحروف المكتوبة ؛ فعلى الإطلاق الأول تعرف بما يعرف به الخط ، وعلى الإطلاق الثاني ، تعرف أنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان، الدال على ما في خارج الأعيان . وهذا التعريف قد تضمن أقسام الوجود الأربعة المذكورة في قولهم : (لكل شيء وجودات أربع : في البنان بالكتابة، وفي اللسان بالعبارة وفي الجنان؛ [أي العقل] بالتصور ، وفي العيان بالتحقق خارجا عن الأذهان)[١٣] . وعرفها أحمد السيد الهاشمي أنها : علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق وهو مستمد من جميع العلوم [١٤]. والكتابة باعتبارها صناعة كما ورد في التعاريف السابقة يجري تعليمها في نظامنا التعليمي من خلال فروع ثلاثة هي : التعبير ، والخط، والإملاء .

الكتابة باعتبارها ترميزا للكلام .

والزاوية الثانية في تعريف الكتابة هي زاوية النظر إليها باعتبارها ترميزا للكلام ، ومن تعريفات الكتابة باعتبارها ترميزا ما يلي:

١. الكتابة هي الحدث أو الفعل الذي يشكل الرموز اللغوية لجعلها ذات معنى ، أو هي عملية تشفير للرسالة التي تترجم أفكارنا إلى لغة .[١٥]
٢. وعرفها رشدي طعيمة أنها عملية يقوم فيها الفرد بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مكتوب ، أو انها تركيب للرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب زمانا ومكانا[١٦] .

تصريف الكتابة على أنها عملية عقلية :

عرفت الكتابة أنها عملية معقدة في ذاتها من حيث الكفاءة والقدرة على تصوير الأفكار ، وتجسيدها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة ، وما دامت الكتابة عملية عقلية ؛ فإنها ترتكز على أربع عمليات رئيسية هي :التصور، والتصوير، والعرض ، والمعالجة . وتجري هذه العمليات على مستويين : أحدهما خفي باطني هو التصور ، والآخر محسٌّ ظاهر في معظمه قليل في تجرده ، ويتجسد في العمليات الباقية ؛ كالتصوير ، والعرض ، والمعالجة التي تتم في نظم الأفكاروتأليف الجمل وربط المواقف بالسياقات معروضة في رموز الكتابة وأعرافها [١٧].وعرفها آخرون وفق هذا المنظور ذاهبين إلى أنها : عملية خلق جديد سواء أكانت بصورة كاملة من عقل الكاتب أم كانت من مصادر نصية متعددة ، وتتجسد نماذج المكونات الكتابية في : التخطيط ، والتوليد ، والمراجعة . وعرفت أيضا بأنها عملية ذات خطوات متتالية يتبع بعضها بعضا ، وتترابط في حزمة واحدة ويبدأ بعضها قبل عملية الكتابة نفسها [١٨] .

تصريف الكتابة على أنها منتج :

في هذا المنظور جرى تعريف الكتابة باعتبارها نتاجا أو منتجا عقليا تجسد في صورة ما يخطه البنان ، وفق رموز الكتابة وأعرافها ففي هذا المنحى يكون التركيز على قدرة الكاتب على انتقاء الألفاظ ، وصياغة الجملة وكتابة الفقرة الدالة على الفكرة المقصودة ، وهذا يكون بناء على معرفة الكاتب بالرمز الكتابي المقابل للمدلولات، ومن هذا المنطلق

---

(١٣) المرجع السابق نفسه ، ص٢٥

(١٤) المرجع السابق نفسه ، ص٢٥

(١٥) جواهر الأدب ج١، ط١، دار الفكر ، د . ت ، ص١٦

(١٦) المرجع السابق نفسه ، ص٢٥ .

(١٧)عصر، حسني عبد الباري (د.ت) تشويه العقل العربي وهموم التربية اللغوية ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ص٢٦٧ -٢٦٨ .

(١٨) عبد الباري ، الكتابة الوظيفية والإبداعية ، مرجع سابق، ص٢٦ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تكون تعريفات الكتابة من نحو قولهم : هي قدرة الفرد على رسم الحروف رسما صحيحا بخط واضح مقروء مع مراعاة قواعد الخط
والإملاء المتعارف عليها[١٩].

وعرفت أيضا بأنها : أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره ، وآرائه ورغباته ، ويعرض عن طريقه معلوماته وأخباره ووجهات نظره وكل ما في مكنوناته ليكون دليلا على فكره ورؤيته وأحاسيسه ، وسببا في تقدير المتلقي لما سطره [٢٠].

تصريف الكتابة من حيث وظيفتها :

في هذا المنحى تعرف الكتابة على حسب الوظيفة التي تؤديها ولهذاعرفها بعضهم على أنها وسيلة اتصال أو فن من فنون الاتصال أو هي القدرة على السيطرة على اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير والتفكير والاتصال[٢١] وهذا التعريف يتضمن عدة قدرات منها:

١. إدراك نوعية الموضوع وحدوده وتمييز ما هو مناسب وما هو غير مناسب له .
٢. تنظيم الأفكار بحيث يعضد بعضها بعضا .
٣. سلامة الأسلوب نحوا وصرفا وإملاء.
٤. تراسل المعاني .
٥. ترابط الحقائق والمعلومات

ولعل التنوع في تعريف الكتابة كما مر بنا ، يرجع إلى طبيعة هذا المفهوم المعقد من ناحية ، وإلى المنحى أو الزاوية التي نظر منها الباحثون إلى الكتابة ؛ فمنهم من ركز على أنها منتج ، نهائي يتجسد في العمل الكتابي الذي يتواصل به الكاتب مع القارئ ، في حين نظر إليها آخرون على أنها عملية عقلية تتضمن مجموعة من العمليات أو المراحل وهي مرحلة التخطيط ، ثم الإنشاء ، وأخيرا مراجعة ما كتب . ومما سبق ذكره من تعريفات الكتابة ؛ يمكن استنتاج عدة خصائص لفن الكتابة منها :

١. الكتابة فن اتصالي يعني نقل المعلومات ، أو إعطاء التعليمات ، ولذا تحتاج إلى مرسل وهو الكاتب ، ومستقبل وهو القارئ، ورسالة وهي المكتوب . وفي الإشارة إلى أنها فن ؛ فهذا يحتم أنها تحتاج إلى خبرة ودراية بمواضع الكلم
٢. الكتابة عملية معقدة وهذا يدل على أنها عملية عقلية زيادة على كونها منتجا نهائيا ، والكاتب لكي يكتب لا بد له أن يمر بمراحل ثلاث هي :
   - عملية التخطيط والكتابة .
   - عملية التحرير والإنشاء .
   - عملية المراجعة .
٣. الكتابة ترميز للمعاني والمضامين ؛ لأنها بصفة عامة نظام من العلامات ، أو هي عملية سيمائية رمزية تهدف إلى ترميز الكلام في صورة خطية ، فالكتابة هنا ما هي إلا علامات ترمز إلى دلالات أو معان مقصودة محددة ، وقد ورد عن أبي حامد الغزالي قوله عن مراتب وجود الأشياء: الشيء له في الوجود أربع مراتب : الأولى حقيقته في النفس ، والثانية مثال حقيقته في الذهن، وهذا ما يعبر عنه بالعلم ،والثالثة هي العبارة الدالة على المثال (الكلام المنطوق) في

---

(١٩) عطا، ابراهيم محمد (١٤١٠هـ -١٩٩٥م) طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٣ ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ص١٩١ .

(٢٠) عبد الباري ، ماهر شعبان ، الكتابة الوظيفية والإبداعية ، ص٢٧.

(٢١) مدكور، على أحمد (١٤١١ هـ ١٩٩١م) تدريس فنون اللغة العربية ، ط٢، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

النفس والرابطة تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالة على اللفظ وهو الكتابة . فالكتابة تبع للفظ إذ تدل عليه، واللفظ تبع المعلوم إذ يدل عليه ويوافقه[٢٢] . ويرى الغزالي أن هذه المراتب لوجود الشيء متطابقة متوازية ، بيد أن حقيقة الشيء في النفس ، وثبوت حقيقته في النفس وجودان حقيقيان لا يختلفان باختلاف الأعصار والأمم . أما اللفظ والكتابة فيختلفان باختلاف الأعصار والأمم ،لأنهما موضوعان بالاختيار[٢٣].

٤. الكتابة فن محكوم بقواعد ، وفي هذا تبرز صناعة الكتابة ، والصناعة لا بد لها من قوانين ، وضوابط ومواد وصانع ، فالصانع هو الكاتب ، والمواد هي الأفكار والمضامين والألفاظ الدالة عليها ، والحروف الهجائية المجسدة لها ، وعلامات الترقيم، وقواعد الخط ، وقواعد الإملاء ، وقواعد استخدام أدوات الربط بين الجمل والفقرات ، إضافة لقواعد تنظيم العمل الكتابي، من مقدمة وعرض وخاتمة ، وبهذا يمكن القول إن الكتابة ليست فنا عفويا ، ولكنها فن منظم محكوم بقواعد وأصول وضوابط ، وأعراف .

٥. الكتابة عملية تفكير لأنها في الأساس نابعة من الفكر معبرة عن الإنسان وقدرته وطاقته وهي في هذا تشبه الكلام ، فإذا كان الكلام دالا على صاحبه ، فإن الكتابة دالة على الكاتب فكرا وعلما وأدبا . فالكاتب عندما يكتب فإنه يفكر بقلمه ولهذا قالوا إذا أردت أن تكتب كلاما أو تصنعه (فأخطر معانيه ببالك ، وتنوق له كرائم اللفظ واجعلها على ذكر منها ليقرب عليك تناولها، ولا يتعبك تطلبها ... [٢٤].

٦. إذا أراد الإنسان أن يكتب في أي موضوع لا بد أن يفكر فيه ، وفي معانيه وألفاظه ، وطريقة عرضه . يقول في ذلك أحمد السيد الهاشمي : (إذا عنّ لك أو اقترح عليك إنشاء موضوع فأنت منوط إذن بأمرين التفكير أولا ، والكتابة ثانيا ...)[٢٥]

٧. الكتابة لها صور ومهارات تدل عليها لأنها عملية عقلية وفي الوقت نفسه هي منتج يظهر في عمل مكتوب ؛ ولهذا تقوم على عدد من المهارات المركبة والمتداخلة ، تلك المهارات يمكن إجمالها فيما يلي :

- مهارات تنظيمية ترتبط بكل من المقدمة ، والعرض، والخاتمة .
- مهارات ترتبط بالتفكير ، والربط ، والاستدعاء .
- مهارات تتعلق باستخدام الألفاظ ، والجمل ، والعبارات، والفقرات ، وجمال الأسلوب ودقته .
- مهارات صورية ترتبط بالتقنيات الشكلية للكتابة كمراعاة الهوامش والمسافات بين الكلمات والسطور .
- مهارات خاصة بقواعد الخط والإملاء .
- مهارات ذات صلة بتأليف الجمل وربطها وصحة التراكيب ، وهي ترتبط بقواعد النحوالصرف وموجهات البلاغة .

أهمية الكتابة

ترجع أهمية الكتابة لعدد من الأسباب والعوامل والاعتبارات ، يعسر حصرها في مثل هذا البحث، لكن يمكن إيراد نزر منها فيما يلي :

١. الكتابة إحدى مهارات اللغة الأربع وهي مهارة إنتاجية، يعبر بها الإنسان عن فكره ، وعلمه ، وأدبه ، وحاجته، وشكواه ، وظلامته ، وأشواقه ، وأحزانه ، وآلامه ، ويتواصل بها مع بني جنسه ؛ ولهذا عدها علماء اللغة العربية في المرتبة الثانية بعد اللفظ [٢٦] في الدلالة اللغوية .

([٢٢]) الغزالى، ابو حامد (٢٠٠٨م) المستصفى من علم الأصول ط١، عناية عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص٣٦

([٢٣]) المرجع السابق نفسه، ص٣٦ .

([٢٤]) ابو هلال العسكرى، الحسن بن عبد الله (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م) كتاب الصناعتين ط٢، تحقيق قميحة ، مفيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص١٥١

([٢٥])جواهر الأدب ، ج١ ، ص٢٢ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. الكتابة إحدى وسائل البيان الخمس ، التي أوردها الجاحظ وعدها في المرتبة الثانية في البيان والتبيين بعد اللفظ [٢٧] في الدلالة اللغوية .

٣. أعظم شاهد على أهمية الكتابة وعظم مكانتها من مهارات اللغة ووسائل البيان ، أن الله سبحانه وتعالى نسب تعليمها لنفسه واعتده من وافر كرمه وأفضاله فقال عزّ اسمه : (اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم) [٢٨].

وقد ورد أن هذه الآية وما قبلها كانت مفتتح الوحي وأول تنزيل على أشرف نبي وأكرم مرسل **r** ، وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورفعه محلها ما لا خفاء فيه [٢٩] .

٤. وقد بين الله شرف الكتابة ورفعة قدرها بأن جعلها من أهم صفات الحفظة الكرام من الملائكة فقال عز وجل : O M L U T S R Q P [٣٠].

٥. ومما يدل على أهمية الكتابة أن كل شيء مما يتعلق بأمور الدين والدنيا محتاج للكتابة ولذلك قال رسول الله **r** : (قيدوا العلم بالكتاب)[٣١]. وأمر الحق عز وجل ــ حفظا للحقوق ــ بكتابة الدين ؛ ولهذا كانت آية الدين أطول آية في كتاب الله ، منها قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه)[٣٢]. ومما يزيد أهمية الكتابة أن العهود والمواثيق والصلح تكتب وتحفظ ، وقد كان هذا منذ الجاهلية إذ كان الجاهليون يوظفون الكتابة في العهود، والعقود ، والديون، والصلح ، وكتابة الصحف الدينية[٣٣] .

٦. ومما يرفع شأن الكتابة ويزيدها أهمية أن النبي **r** قد اتخذ كتابا يكتبون القرآن عرفوا بكتاب الوحي[٣٤] وبالحفظ تواترا والكتابة توقيفاً ، حفظ للقرآن .

٧. ومن فوائد الكتابة حفظ العلوم وتيسير تداولها وارتقائها جيلا بعد جيل ، وإمكان ترجمتها تحريرا من ألفاظ لغة إلى ألفاظ لغة أخرى ، مما جعل العلوم تراثاً إنسانياً ؛ ولهذا ارتبطت الكتابة بالحضارة ، وارتبط تجويدها بالمدنية وازدهار العمران ، واستبحاره لحاجة أهل الحاضرة إليها في الإدارة ، والقضاء ، والسفارة ، والإحصاء ، والخراج ، والعطايا ، والجبايات ، والمواريث ، والهبات ، وغيرها .

ولقد ربط ابن خلدون[٣٥] جودة الخط والنساخة ، والوراقة ، والكتابة بوفور العمران البشري وتناغيه في الكمالات ، وهذا يكون في المدنية ؛ لأن الكتابة من جملة الصنائع كما يرى .

٨. وتتضح أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة ؛ لتطلبها المهارات الأخرى جميعها ؛ فهي محتاجة للألفاظ الدالة على المعاني المتخيلة أو المحسّة ، والألفاظ محتاجة للحروف الكتابية التي تجسدها في جمل مؤلفة ، والجمل محتاجة للربط والترقيم وغير ذلك من فنون الكتابة.

([٢٦]) الغزالى، المستصفى من علم الأصول ، ص٣٦. ابن خلدون، المقدمة ، مراجع سابقة ،ص٤٦٣ .

([٢٧]) الجاحظ، عمرو بن بحر(١٣٦٧هـ -١٩٤٨م) البيان والتبيين تحقيق هارون، عبد السلام ، ط٢، ج١ دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ص٦٣

([٢٨]) سورة العلق ، الآية رقم ٤ .

([٢٩]) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج١ ، ص٦٣ .

([٣٠]) سورة الانفطار ، الآية رقم ١١ .

([٣١]) الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (١٤١٨هـ -١٩٩٨م) المستدرك على الصحيحين ط١ ، ج١، دار المعرفة ، سوريا، ص٣٣٦.

([٣٢]) سورة البقرة ، الآية رقم ٢٨٢ .

([٣٣]) الطاهر أحمد مكى (١٩٩٣م) دراسة في مصادر الأدب، ط٧، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص ١٣ .

([٣٤]) عبد الله، محمد محمود (١٩٩٣م) كيف تحفظ القرآن، ط١، دار الشواف، الرياض ، المملكة العربية السعودية،ص٤٢

([٣٥]) المقدمة، ابن خلدون، مرجع سابق،ص ٤٦٣ – ٤٦٧ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٩. ومن عوامل أهمية الكتابة كونها المرتبة الرابعة من مراتب وجود الأشياء كما أوردها الإمام الغزالي[٣٦] رحمه الله إذ يقول : لكل شيء أربع مراتب في الوجود هي :

- حقيقة الشيء.
- صورته المتخيلة في النفس.
- اللفظ الدال عليه.
- الخط الدال على لفظه.

ولما كانت الكتابة دالة على ألفاظ الموجودات من الأشياء ، والمعاني ، والمحسات فإن ذلك حفظ لأسماء الأشياء ، ومصطلحات المعاني والمفاهيم والأفكار مما يجعل هذا الحفظ إرثاً للأجيال اللاحقة ؛ لأن اللاحق يبنى على علم السابق وخبرته ، فيصوب الخطأ، ويجلي الغامض ، ويشرح المبهم ، ويجمع المتناثر ، ويستهدي بما وجد لإدراك الغائب ، وإيجاد المجهول . وبمثل هذا كان للكتابة فضل كبير في تداول العلوم والحكم وارتقائها ، وتجويد الصنائع وصقل الأفكار ، وزيادة العقول وترسيخ التفكير العلمي الذي يؤدي إلى رسوخ الملكات العقلية .

وفي مثل هذا يقول ابن خلدون[٣٧] عن الكتابة والخط والحساب وسائر الصنائع كلها يحصل عنها وعن ملكاتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة . وبيان الأمر في نظره؛ أن في الكتابة انتقالا من الحروف الخطية إلى ما في الخيال ، ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس ، وبمداومة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات تحصل الملكة ، وفي هذا معنى النظر إلى العقل الذي يكسب العلوم المجهولة فيحصل بذلك الكاتب ملكة من التعقل تزيد في عقله ، وتكسبه فطنة وكيسا في الأمور لما تعوده من ذلك الانتقال .

وإذا كانت الكتابة تزيد في العقل كما لمس ذلك ابن خلدون ، وتدرب على التفكير العلمي وترسخ في ذهن الكاتب قانونا علميا ، فهذا يرجع إلى الكاتب عندما يكتب يفكر ، ويجري فكره منثالا من قلمه . فالكتابة إذن عملية عقلية فكرية ، يكتسب صاحبها بالمران والدربة والدأب مهارة التفكير العلمي ، وبهذا يكتسب أهمية بالغة في حياة الأفراد والجماعات تعليما وتعلما ، وتزكية وتذكرة وتفطنا ، ولعل ذلك ما جعلها مهمة تبلغ أهميتها أن يقسم بها الحق عز وجل: Y M [\ ] L ^ [٣٨]

ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى إذا أقسم بشيء من مخلوقاته ، فإن في ذلك دلالة على أهمية ذلك الشيء، أو فيه لفت الانتباه لأهمية ذلك الشيء .

علاقة الكتابة بمهارات اللغة وفروعها

اللغة منظومة متواشجة الأنظمة والمهارات والفروع والفنون ، وإذا كان علماء اللغة قد حصروا فنون أية لغة مكتوبة ، في أربع مهارات هي : الاستماع والفهم، والتكلم (الكلام) ، والقراءة والكتابة فإن هذه المهارات غير منفصلة عن بعضها وإنما هي مترابطة ومتكاملة يرفد بعضها بعضا ، وكذلك يمكن القول في فروع اللغة التي قسمها دارسو اللغة إلى : نحو وصرف ، وبلاغة، وخط وإملاء ، وأدب ، ونقد ، أنها نسيج واحد لا يمكن الفصل بين أجزائه إلا بالتمزيق والتقطيع لأن هذه الفروع مترابطة ومتكاملة .

وقد جاء تقسيمها بغرض التحليل والتعليم والإفهام ، وينبغي أن تكون نتيجة تعليمها متجسدة في جودة الفهم عند الاستماع وعند القراءة ، والقدرة على التعبير المبين عند التكلم ، وعند الكتابة . ومما سبق ذكره يمكن الوصول إلى أن

---

(٣٦) المستصفى من علم الأصول ، مرجع سابق، ص٣٦ .

(٣٧) المقدمة ، مرجع سابق، ص ٤٧٥ .

(٣٨) سورة القلم الآية ١ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الاستماع والفهم ، والتكلم، والقراءة ، ذات ارتباط مكين بفروع اللغة من خط وإملاء ، ونحو وصرف ، وبلاغة ، وأدب ، ونقد . ولما كانت الكتابة عملية عقلية فكرية ، تتجسد في نتاج كتابي يبرزه الخط والإملاء ، وتزينه علامات الترقيم ونظام التفقير ؛ فإن أمر إيضاح علاقتها بفنون اللغة وفروعها ، يمكن إجماله فيما يلي :

١. علاقتها بالاستماع :

إذا كان الاستماع هو الفن الأول من فنون اللغة ومهاراتها ؛ فإنه يعتمد على حاسة السمع التي عمادها الأذنان اللتان تستقبلان الأصوات بما فيها الأصوات اللغوية لإدراك المعاني والمضامين ، فإن عملية الفهم الناتجة عن هذا الاستماع تعد عملية عقلية نشطة واعية . ومن هنا يأتي ارتباط الكتابة بالاستماع ويبرز هذا الارتباط من جانبين هما : جانب الرسم الإملائي للكلمات والجمل رسما صحيحا ، فالاستماع في هذا الجانب يعد وسيلة للكتابة ؛ لأن الكاتب لا يستطيع أن يكتب كلمات لم يستمع لها من قبل ؛ أي أن كتابة الكلمات والألفاظ ترجع لإدراك أصواتها وتمييزها ، بل إن المستمع يرسم للكلمات صورا ذهنية يحتفظ بها ويختزنها في عقله لحين الاستعانة بها كتابة أو قراءة ، وتحدثا .[٣٩] والجانب الثاني هو جانب التعبير الكتابي ؛ لأن الإنسان لا يستطيع الكتابة في أي موضوع إلا بالقدرة على تصوره ، والتصور نتاج عن خبرة سابقة من الاستماع والمشاهدة والقراءة، ويأتي الاستماع في المقام الأول لتكوين الخبرات السابقة .

٢. علاقتها بالتكلم (الكلام):

التكلم يعد الفن الثاني بعد الاستماع والفهم ، هذا الفن ارتباطه بالكتابة وثيق وفيه شبه بها كبير، يتجلى هذا الشبه في عدة أوجه منها :

- كل من التكلم والكتابة مهارة إنتاجية يخرج الإنسان بها ما عنده من العلم أو الأدب أو المطالب أو الحاجات أو الرغائب أو الميول ، أو الأشواق أو الأحزان وغيرها .
- كل من التكلم والكتابة عماده الصوت اللغوي ، فالألفاظ تتكون من الأصوات اللغوية المنطوقة ، والكلمات المكتوبة تجسد الأصوات ، وكما قال الغزالي : الخط دال على اللفظ ، واللفظ دال على المعنى [٤٠]، والكاتب ينتقل من المعنى إلى اللفظ الدال عليه ثم ينتقل من اللفظ إلى الخط أو الكتابة الدالة عليه ، وهذه عملية عقلية يجري فيها الانتقال من المعاني الكلية بالتحليل ، ثم يجمعها مرة أخرى في ألفاظ مكتوبة مترابطة [٤١].
- الكتابة في الأساس أو في الأصل كلام مكتوب، أو هي كلام لسانه القلم .
- إن مكونات مهارة التكلم هي مكونات مهارة الكتابة نفسها ، فكل من المتكلم والكاتب لا بد له قبلا أن يحدد الموضوع ، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من التكلم أو الكتابة ، كما أن عليه أن يحدد الأفكار ، وينتقي الألفاظ التي يعبر عنها .
- والمتكلم في سبيل الإفهام والتفهيم يستخدم التلوين في نغمات الصوت، كما يستخدم الإشارات وتعابير الوجه (لغة الجسد) . والكاتب في سبيل الإفهام والتفهيم ، يلجأ لاستخدام علامات الترقيم الدالة على الوقف والوصل، والدالة على النبر والتنغيم ، من نقطة ، وفاصلة، وعلامة تعجب ، وعلامة استفهام وغيرها ، كما يلجأ إلى استخدام نظام الفقرات والهوامش وكل الأعراف الكتابية، ومما سبق نلحظ التشابه الأكيد بين الكتابة والتكلم، كما يلاحظ ارتباط الكتابة بالكلام

---

(٣٩) عصر، حسني عبد الباري (١٩٩٩م) قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، ط١، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، مصر، ص١٥١.

(٤٠) المستصفى من علم الأصول ، مرجع سابق، ص٣٦ .

(٤١) ابن خلدون ، المقدمة، مرجع سابق، ص ٤٧٥ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

؛ لأن كلا منهما تعبير دال على تفكير ، وفي التشابه بين الكلام والكتابة والارتباط بينهما تتجسد علاقة الكتابة بمهارة التكلم .

٣. علاقتها بالقراءة :

تتبدى علاقة الكتابة بالقراءة في الجوانب التالية :

- الكتابة والقراءة ترتبطان بالكلمة المكتوبة أو المطبوعة.
- مهارة القراءة هي الوجه المقابل لمهارة الكتابة ؛ لأن القراءة فن استقبالي ، والكتابة فن إنتاجي ، فالقارئ يأخذ والكاتب يعطي.
- فالقراءة فن سابق لفن الكتابة ولكنها تستدعي مكتوبا كي تجري عملياتها .
- تجري عمليات القراءة في صورة عكسية لعمليات الكتابة ؛ لأن القراءة عملية تركيبية تحليلية ، في حين أن الكتابة عملية تحليلية تركيبية .
- لا إمكان للقارئ ان يقرأ نصا مكتوبا ما لم يكن على علم بأعراف الكتابة ، من حروف هجائية ، وعلامات ترقيم ، ونظام تأليف للجمل ، واعتماد على التفقير ومراعاة الهوامش[٤٢]. تلك الأعراف لا بد أن تكون قاسما مشتركا بين الكاتب والقارئ ؛ كي يقع الإفهام والتفهيم.

٥. علاقتها بفروع اللغة :

يعد تدريس الكتابة هو الغاية الرئيسة من تدريس اللغة؛ لأن التعبير هو المطلوب من دراسة فروع اللغة ، كي يعبر الإنسان أو الفرد عن كل ما يريده شفاهة وكتابة في تواصله مع بيئته الاجتماعية والطبيعية[٤٣] ؛ ولأن اللغة في المحصلة النهائية هي عبارة المتكلم عن نفسه[٤٤].

ولما كانت الكتابة هي البوتقة التي تنصهر فيها جميع فروع اللغة، فإن فروع اللغة التي يبدأ تعلمها منذ الصغر هي الجسر الذي يعبر به التواصل الكتابي إبداعيا ووظيفيا، والفروع التي تدرسها علوم اللغة هي : الهجاء ، والخط ، والإملاء ، والصرف ، والنحو ، والبلاغة ، والأدب وغيرها . تلك الفروع ليست غاية في ذاتها وإنما تعد دراستها وسيلة لدعم مهارة التعبير الشفوي والكتابي . وتعليم مهارة الكتابة يهتم بأمور ثلاثة [٤٥] هي :

١. السلامة من حيث الهجاء ، والإملاء ، وعلامات الترقيم .
٢. المستوى الصوابي من حيث النحو والصرف والمعاني.
٣. المستوى الجمالي من حيث البلاغة والاقتصاد والفصاحة، والوضوح وقواعد الرسم ونوع الخط ، وحجمه.

وتلك الأمور الثلاثة التي سبق ذكرها يقتضي تحقيقها في الكتابة أن يدرس الكاتب فروع اللغة المختلفة بدءا بالهجاء وقواعد الخط وضوابط الإملاء ، وعلم النحو والصرف ، وعلوم البلاغة ، وفقه اللغة ، والأدب والنقد . هذه الفروع إذا درست بطريقة متكاملة ومترابطة ، كان الناتج متجسدا في إنسان يحسن التعبير الشفوي والكتابي ، قد تحققت فيه مهارة امتلاك ناصية اللغة ، وعندئذ تكون قد رسخت لديه الملكة اللغوية التي تمكنه من تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال [٤٦].

([٤٢]) حسني عبد البارى ، قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، ص١٦٠.

([٤٣]) مدكور، على أحمد، تدريس فنون اللغة العربية ، ص٢٠٦.

([٤٤]) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٦٠٣ .

([٤٥]) مدكور، على أحمد، تدريس فنون اللغة العربية ، ص٢٠٤.

([٤٦]) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٦١٣ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وبهذا تكون دراسة فروع اللغة مجالا غنيا لأن يستمطر الكاتب الأفكار ويجودها ؛ لأن القراءة المتواصلة تمده بأفكار جديدة ، وتزوده النصوص بكثير من التراكيب والكيفيات التي يمكنه احتذاؤها في التعبير، وتكون علوم النحو والصرف والبلاغة معينة في الضبط، والتجويد، والمراجعة ، والتصويب ، والتفصيح.

تلك هي العلاقات الوثيقة بين الكتابة وفنون اللغة وفروعها، فهي علاقة تتجسد في صورتين هما : الصورة المحسة بالبصر الماثلة في المكتوب بحروف هجاء، وتأليف جمله ، وعلامات ترقيمه ، ونظام فقراته وهوامشه ، والصورة الذهنية المتصورة في العقل والنفس من المعاني المضامين المرتبطة بالصورة المحسة .

وعلاوة على ما سبق ذكره ، من علاقة الكتابة بفنون اللغة وفروعها فإن للكتابة علاقة وطيدة بكثير من العلوم والمواد الدراسية باعتبارها وسيلة التعبير والتفكير . فالمؤلفات العلمية من كتب ، ونشرات وبحوث، وملاحظات تعتمد على الكتابة إعتمادا أساسيا، وفي هذا الجانب نجد أن العلوم مدينة للكتابة في تطورها وتداولها جيلا بعد جيل ، ومن أمة إلى أمة، والإعلام بوسائطه المتعددة لا يستغني عن الكتابة بل يعتمد عليها اعتمادا كبيرا في الصحف ، والمجلات، والبيانات ، والإعلانات، والأخبار والنشرات ، وكذلك التعليم فإنه لا يستغني عن الكتابة في التدريس والتدريب والمتابعة والتقويم والمراجعة ، فما من نشاط من أنشطة الإنسان إلا وللكتابة دور بارز فيه ؛ ولهذا تعد مهارة مهمة للاتصال والتواصل ، وللتعليم والتعلم، وللوصف والتخريط ، وليس لأحد من الناس كائنا ما كان اختصاصه ومهنته فكاك من تعلم الكتابة بالقدر الذي يجري به نشاطه العملي والعلمي وتقضى به حوائجه ، فالكتابة إذن مهارة ترتبط بفنون اللغة وفروعها ، كما ترتبط بالعلوم والآداب والأنشطة الإنسانية المختلفة جميعها .

عمليات الكتابة:

العمليات جمع عملية والمقصود بها هنا العمليات العقلية أي التفكير، والعملية مشتقة من العمل ، والعمل له عدة معان منها : المهنة والفعل ، وهو يشمل أفعال القلوب والجوارح ولا يطلق إلا على ما كان عن فكر ، ولهذا قرن بالعلم[٤٧] ومن هذا يمكن القول إن المقصود بعمليات الكتابة ، النشاط الفكري العقلي الذي يجري في عقل الكاتب عند تفكيره في الكتابة ، ويشمل أيضا الإجراءات والأنشطة الفعلية التي يجريها الكاتب في أثناء إنتاجه الكتابة ، ويدخل فيها أيضا نشاط المراجعة والتصويب ، والحذف والتحرير ، وهذا النشاط يكون بعد إنشاء الكتابة أو إنتاجها .

إذن عمليات الكتابة هي عمليات عقلية فكرية . والأمر يتضح إذا علمنا أن مهارة الكتابة ما هي إلا تركيب وتحليل ، والتركيب يكون باستدعاء المعاني والمضامين ، ثم تخير الألفاظ التي تعبر عن تلك المعاني والمضامين ، ثم تأليف الألفاظ المتخيرة في جمل وتراكيب ، ثم نظم الجمل في فقرات ، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري (إذا أردت أن تصنع كلاما فأخطر معانيه ببالك وتنوق له كرائم اللفظ ، واجعلها على ذكر منك ، ليقرب عليك تناولها ...) [٤٨] .

ولعل الذي رآه ابن خلدون [٤٩] من أن الصنائع تكسب صاحبها عقلا خصوصا الكتابة والحساب راجعا إلى خروج النفس الناطقة من القوة إلى الفعل بتجدد العلوم والإدراكات عن المحسات أولا ثم ما يكتسب بعدها بالقوة النظرية إلى أن يصير إدراكا بالفعل وعقلا مخفيا[٥٠] .

وعمليات إنشاء الكتابة تتجسد في كون الكتابة تركيبا وتحليلا ، وهاتان عمليتان متعاكستان بيانهما فيما يلي :

أولا: في عملية التركيب ينتقل الفكر من المعاني التي في النفس إلى الكلمات اللفظية في الخيال ، ثم ينتقل من الكلمات اللفظية التي في الخيال إلى الحروف الخطية فتتجسد جملا وفقرات ، تحكمها انظمة اللغة وأعرافها الكتابية .

([٤٧]) الحسيني ، أبو البقاء ، الكليات ، ص٦١٦ .

([٤٨]) ابو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ،ص١٥١ .

([٤٩]) المقدمة ، ص٤٧٥ .

([٥٠]) المرجع السابق نفسه ، ص ٤٧٥

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ثانيا: وفي عملية التحليل يكون الانتقال من الخط ثم إلى اللفظ، ثم إلى المعاني وهذه العمليات دائمة الاستمرار ما ظل الإنسان يكتب ويفكر في الكتابة ، حتى يكتسب المهارة في الكتابة بسبب هذا الانتقال المستمر من المعاني إلى الألفاظ ثم الحروف الكتابية، والعكس، وهذا ما يسمى بالانتقال من الأدلة إلى المدلولات، وهو انتقال يكسب الإنسان مهارة التعقل في عملية التفكير [٥١]

ولما كانت الكتابة عملية تركيب وتحليل ، وفيها انتقال الذهن من العاني إلى الألفاظ ثم إلى الخط ، ويرتبط هذا الانتقال التنزلي بانتقال للذهن تصاعدي يكون من الخط إلى الألفاظ ثم إلى المعاني ، فإن هذه العملية من الانتقال والانتقال المعاكس تركيبا وتحليلا ، تقتضي خطوات وإجراءات قبل الكتابة ، وخطوات وإجراءات ثانية أثناء إنتاج الكتابة ، كما تقتضي خطوات وإجراءات ثالثة بعد إنتاج الكتابة، وبيان كل ذلك فيما يلي :

أولا : خطوات ما قبل إنتاج الكتابة :

المقصود بما قبل خطوات الكتابة وإجراءاتها ، عملية التفكير في الكتابة والتخطيط لها ، مما يستدعي نشاطا عقليا وذهنيا مثل : استمطار الأفكار ، والحوار والمناقشة التي يجريها الكاتب داخل عقله ، واستدعاء الألفاظ المناسبة للمعاني والأفكار ، وتحديد الهدف من الكتابة وكيفية إنتاجها ، ولعل تساؤلا يجري في نفس الكاتب وذهنه من نحو : لم أكتب ؟ وكيف أكتب؟ ولمن أكتب؟ .

وبقدر ما تكون الإجابة واضحة عن تلك الأسئلة وما ارتبط بها من تجميع المعلومات والبيانات واستمطار الأفكار تأتي الكتابة سهلة ومؤثرة ؛ لأن الإجراءات العقلية والفكرية في هذه المرحلة قد جرى فيها تحديد الهدف ، واستدعاء المعاني ، وتخير الألفاظ المعبرة عنها ، وتعيين مستوى من يكتب إليه ، وهذا ما يسمى إخطار المعاني وتخير الألفاظ [٥٢] وهي مسألة ذهنية عقلية يضع فيها الكاتب أقدار المعاني على أوزان من يكتب إليهم ، فتكون الألفاظ والجمل والفقرات مناسبة للمستوى العلمي والثقافي وهذا عند أهل البلاغة العربية ما يسمى مناسبة الكلام لكل طبقة [٥٣].

تلك الإجراءات والخطوات التي تسبق مرحلة إنتاج الكتابة هي التي سماها الأقدمون بالصناعة اللفظية ، وهي صناعة تقوم على علم الكاتب وثقافته وقدرته اللغوية ، وهي التي سماها ابن خلدون الملكة العقلية التي تنشأ من انتقال الذهن من المدلول إلى الدال[٥٤]. وفي تلك الإجراءات والخطوات القبلية يكون الكتاب في حال من العصف الذهني الذي يمكنه من استدعاء كل معارفه ومحفوظاته وما رسخ في ذاكرته من أعراف الكتابة وقواعدها مراعيا في ذلك الصواب اللغوي والصرفي ، والبلاغة في تخير الألفاظ والعبارات مراعاة لحال المخاطب ، ومكانته الاجتماعية ، ودرجته في سلم الوظائف ، وما إلى ذلك مما تعنى به البلاغة والفصاحة ، وكل هذه الخطوات، والإجراءات تصف صورة نفسية أو ذهنية للعمل الكتابي ، وربطها بالألفاظ ، قد جرى تكوينها بناء على عمليات عقلية فكرية تجسدت في :

١. استدعاء حقائق الأشياء ومعانيها .
٢. ربط تلك الحقائق والمعاني بصورها في النفس .
٣. ربط تصور الحقائق والمعاني في النفس والذهن بالألفاظ الدالة عليها .

وبهذه الخطوات التي تجسدت في عمليات عقلية فكرية نفسية ، يكون العمل الكتابي جاهزا ومعدا لتنزيله في صورة خطية أو كتابية تجسدها قواعد الكتابة والخط من هجاء وإملاء ونحو وصرف ، وتضبطها الأعراف الكتابية من فقرات، وهوامش، وعلامات ترقيم وغيرها.

---

(٥١) المرجع السابق نفسه ، ص ٤٧٥ .
(٥٢) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ، ص١٥١
(٥٣) المصدر السابق نفسه ، ص ١٥٣ .
(٥٤) المقدمة ، ص٤٧٥ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ثانيا : خطوات إنتاج الكتابة وإجراءاتها :

بعدما يصبح العمل الكتابي جاهزا ومعدا في ذهن الكاتب بناء على ما ذكر آنفا ، فإن التصور الذهني والنفسي للعمل الكتابي يقتضي أنه قد ربط بالألفاظ المعبرة عنه لتأتي خطوات إنتاج الكتابة مجسدة في إجراءات وتمثلات خطية كتابية يراعي فيها الكاتب الأعراف والقواعد الكتابية مجسدة في الآتي :

١. كتابة بيانات ما قبل المقدمة ، وتكون هذه في بعض الأعمال الكتابية الوظيفية كتسجيل الأسماء ، أو التواريخ أو العناوين .

٢. كتابة المقدمة ، وهي فاتحة العمل الكتابي ومدخله والممهدة له وغالبا ما تكون جاذبة لقراءته ، وداعية لاستكشافه . وقديما مدح البلاغيون حسن الابتداء وحسن المطلع ، فقال أبو هلال (وإذا كان الابتداء حسنا بديعا ومليحا رشيقا ؛ كان داعية لما يجيء بعده من كلام)[٥٥] . ويشترط المعاصرون في مقدمة العمل الكتابي أن تكون موجزة ومثيرة ومترابطة الجمل.[٥٦]

٣. كتابة صلب الموضوع أو ما يسمى العرض وهو لب العمل وجوهره ، وفيه تعرض التفاصيل وتدعم الأفكار بالأدلة ، وتوظف الخبرات باستخدام الألفاظ المناسبة ، وصياغة الجمل والتراكيب صياغة صحيحة، وتنظيم مادة الكتابة وعرضها في فقرات مترابطة ، ويعتمد الكاتب في العرض على عدة إجراءات منها ما هو لغوي ومنها ما هو فكري ، ومنها ما هو فني ، ففي الإجراءات اللغوية يجري في ذهن الكاتب وعلى قلمه انتقاء الألفاظ والمصطلحات المناسبة ، واختيار الجمل والتراكيب التي تعبر عن موضوع الكتابة ، وأفكاره بدقة واستخدام أدوات الربط المناسبة أما في الإجراءات الفكرية فيدعم الكاتب فكرته وأفكار موضوعه بالأدلة المناسبة من مصادرها الموثوقة ، واستخدام التسلسل المنطقي وتوظيف المعلومات السابقة وغيرها [٥٧] .

وفيما يتعلق بالاجراءات الفنية فإنها تتجسد في عرض المكتوب في فقرات متقاربة الطول ، وجعل أسلوب الكتابة مناسبا للعمل الكتابي ، واستصحاب المستوى العلمي والثقافي للقارئ ، والكتابة بطريقة تمكن من التعديل والحذف والإضافة .

٤. كتابة الخاتمة: والخاتمة تمثل نهاية العمل الكتابي، وهي التي تبقى غالبا في ذهن القارئ ؛ لأنها آخر ما يصل إليه من قراءة العمل الكتابي ، ويعمد الكاتب في الخاتمة إلى تلخيص ما جاء في عمله الكتابي وعرض النتائج النهائية أو آرائه أو أحكامه [٥٨] وتقديم الأدلة والإثباتات لصحة ما عرضه آنفا ، وبالطبع تختلف الخاتمة من عمل كتابي لآخر .

ثالثا : خطوات ما بعد إنتاج الكتابة :

ونعني بها إجراءات المراجعة وخطواتها ؛ لأن العمل الكتابي أيا كان نوعه لا تنتهي عملياته بإنتاجه فقط ؛ إذ لا بد من مراجعة النتاج الكتابي للعمل بغرض التصويب والتعديل وإعادة التنظيم وصولا لأفضل صورة ممكنة . وتكون خطوات المراجعة عموما كما يلي :

١. إجراءات المراجعة اللغوية ، وتشمل تجويد الخط وقواعد الإملاء خاصة فيما يتعلق بهمزة القطع والألف اللينة في آخر الألفاظ ، ووضع نقطتي التاء المربوطة ، ونقطتي الياء التي تكون في آخر الكلمة ، ووضع الشدة على الحروف المشددة ؛ لأن الشدة جزء من الحرف وليس جزءا من التشكيل ، وكذلك تشمل المراجعة اللغوية قواعد النحو والصرف خاصة في الأفعال الخمسة ، والأسماء الستة ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ؛ لأن مثل هذه الألفاظ التي تعرب إعرابا خاصا تختلف في الكتابة ما بين الرفع، والنصب ، والجزم ، هذا في الأفعال الخمسة ؛ لأن نونها تثبت في الرفع ،

([٥٥]) كتاب الصناعتين ، مرجع سابق، ص٤٦٩ .

([٥٦]) الحلاق، علي سامي علي(٢٠٠٧م) اللغة والتفكير الناقد، ط١، دار الهلال ، لبنان ، ص٧٢ .

([٥٧]) مكتبة لبنان ناشرون(٢٠٠٤م) مهارات فن التدوين ، ط١، بيروت، لبنان، ص ٤٣ .

([٥٨]) المرجع السابق، ص٤٣ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وتحذف في حالتي النصب والجزم ، وايضا المثنى ، وجمع المذكر السالم ، تختلف كتابة كل في الرفع عنها في حالتي الجر والنصب ، وتحذف نون كل في الإضافة ، أما الأسماء الستة فتختلف كتابتها من الرفع إلى النصب إلى الجر .وفي مثل هذه المراجعة ، تراعى قواعد الإملاء المرتبطة بالصرف ، وبالنحو ، وأيضا تتصل بإجراءات المراجعة اللغوية العمليات المرتبطة ببناء الجمل وتأليفها مما يتعلق بالنحو وبالبلاغة خاصة الإيجاز وحذف ألفاظ الحشو التي لا تزيد المعنى ولا تؤكده ، وكذلك حذف الصياغات الضعيفة وتقويمها ، ومراعاة استخدام علامات الترقيم بطريقة سليمة تجعلها مفهمة وموضحة لمعاني الجمل والفقرات ، ومبينة مواطن الوصل ومواطن الفصل ومواطن الوقف وغيرها ؛ لأن علامات الترقيم في الكتابة تقوم مقام النبر ، والتنغيم ، والإشارات ، وتعابير الوجه في الكلام المنطوق .

٢. إجراءات مراجعة أفكار العمل الكتابي بغرض جعلها مناسبة للموضوع ، ومترابطة ، وواضحة ، ومتسلسلة تسلسلا منطقيا ، ومتسقة . ويصل الكاتب إلى ذلك بحذف الأفكار غيرذات الصلة بالموضوع ، وإزالة التناقض وتوضيح الغموض [٥٩] .

٣. إجراءات مراجعة التنظيم والشكل ؛ وذلك لأن العمل الكتابي أيا كان نوعه يتكون من مضمون وشكل ؛ فإذا خلص الكاتب من مراجعة المضمون لغويا فإن تنظيمه العمل المكتوب يتجسد في مراعاة أعراف الكتابة من ناحية الشكل وتتجسد في مراعاة الهوامش أفقيا ورأسيا، وملاحظة المسافات بين السطور وحجم الخط (بنط الكتابة)، وإبراز العناوين الأساسية والثانوية ، وإبراز كل مهم في العمل المكتوب من اسم أو عنوان ، أو تاريخ .

وبعد إجراءات المراجعة لغويا وفكريا وفنيا (الشكل والتنظيم) ؛ فإن الكاتب محتاج لقراءة ما كتبه قراءة نهائية يضع فيها العمل الكتابي في صورته النهائية . وكان الأقدمون يسمون و ضع العمل الكتابي في صورته النهائية ، تبييضا ؛ لأن الكاتب في كتابته الأولية يكتب في مسودة يقع فيها الكشط ، والمحو ، والحذف والتعديل ، فإذا فرغ من الحذف والتعديل والإضافة ، بيّض العمل الكتابي ؛أي وضعه في المبيضة . وكانوا أيضا يسمون التبييض تحريرا، وسمي تحريرا ؛ لأن الكاتب يخلص العمل الكتابي من الخطأ والنسيان والكشط ، قال بعض الكتّاب : (إن الكتاب يتصفح أكثر من الخطاب ؛ لأن من يرد عليه الكتاب لا يعلم أأسرعت أم أبطأت فيه وإنما ينظر أصبت أم أخطأت[٦٠] . ووصف بعض الكتّاب النسخ بعد تحريرها فقال ينبغي ان يصحبها الفكر إلى استقرارها أي إن العمل الكتابي ينبغي لصاحبه أن يعمل الفكر والروية فيه حتى يضعه في صورته النهائية. وعليه أيضا أن يعيد النظر فيه بعد اختمار الفكرة في ذهنه ، ونضجها ، وعليه أن يوسع الفصول أي المباحث والفقرات ، وأن يراعي المسافات بين السطور ، ويجب عليه بعد ذلك ان يحرر العمل الكتابي على ثقة ومتابعة ، وأن ينظر فيه نظرة متأملة [٦١] بعد التحرير ، كل ذلك طلبا للتجويد وتلافيا للخطأ والنسيان والخلل .

نوعا الكتابة

الكتابة من مهارات اللغة الأربع ، ويأتي ترتيبها في الدرجة الثانية بعد الكلام ، فالجاحظ عندما حصر وسائل البيان في خمس، رتبها بحسب قوتها في الدلالة والبيان، فبدأ باللفظ ثم تلاه بالخط [٦٢] وكان يقصد بالخط الكتابة ، وكل من اللفظ (الكلام) والخط (الكتابة) يعد مهارة إنتاجية تواصلية ؛ فالمتكلم يخرج ما لديه من الأفكار ، والتصورات ، والخواطر، والميول ، والأشواق ، والحاجات والقضايا بلفظه، واللفظ مرتبط بالفكر ارتباطا وثيقا ، وكذلك الكاتب يبرز ما لديه من الأفكار والتصورات والمعارف والخواطر ، والميول ، والنوازع ، والأشواق والحاجات ، والرغائب

([٥٩]) مهارات فن التدوين ، مرجع سابق، ص٤٥ .

([٦٠]) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحي (١٣٤١هـ) أدب الكتاب ، ج٢، ط١، تصحيح محمد بهة الأثري تعليقه ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ص١٥٨.

([٦١]) المرجع السابق نفسه ، ج٢ ، ص١٥٨ .

([٦٢]) المرجع السابق نفسه ، ج٢ ، ص١٥٨ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وغيرها بخطه ، والخط (الكتابة) يرتبط بالفكر أيضا ارتباطا وثيقا ، فالكاتب يفكر بخطه وقلمه مثلما المتكلم يفكر بلسانه ولفظه، ومثلما اللسان ترجمان العقل أو الجنان فالقلم يترجم الألفاظ إلى كتابة وكذلك كانت للكتابة تطبيقاتها وصورها وفق الموضوعات والحاجات وقد قسم بعض العلماء الكتابة من حيث موضوعاتها إلى نوعين: النوع الأول الكتابة الأدبية ، وهذه قسمت إلى نوعين هما : الكتابة الوصفية ويقصد بها النقد والتاريخ ، والكتابة الإنشائية ويقصد بها الرسائل والقصص والمقامات [٦٣] والنوع الثاني هو الكتابة العلمية وهي التي تكون بها البحوث والمؤلفات[٦٤]. وقد قسمها كثير من المعاصرين إلى نوعين رئيسيين، تندرج تحت كل نوع منهما عدد من الأنواع ، وسموا النوع الأول الكتابة الوظيفية ، وسموا النوع الثاني الكتابة الإبداعية[٦٥] وقصدوا بالكتابة الوظيفية الكتابة التي توظف وتستخدم لأغراض نفعية ذريعية في الإدارة ، والقضاء، والخراج والمال ، والحقوق ، والتواصل ، والعقود، والصكوك ، والتأليف ، والترجمة وغيرها .أما الكتابة الإبداعية فقصدوا بها الكتابة التي تستخدم في موضوعات للامتاع الفني مثل الشعر والنثر الفني من قصص وروايات ومقامات وغيرها ، وكل واحد من نوعي الكتابة له خصائص وشيات تميزه عن الآخر، وبيان تلك الخصائص والشيات فيما يلي:

أولاً:خصائص الكتابة الوظيفية :

لما كانت الكتابة الوظيفية مرتبطة بمصالح الناس وحياتهم العملية في المؤسسات ، والدوائر الحكومية ، ومجالات العمل المختلفة فقد غلب عليها اصطناع الأسلوب العلمي والوضوح[٦٦]. فكان من أهم خصاصهاما يلي :

١. يغلب عليها الطابع الخبري التقريري .
٢. يمتاز العرض فيها بالموضوعية .
٣. ترتبط مجالاتها بالحياة ومطالبها .
٤. يمتاز التعبير فيها بالدقة والوضوح والإيجاز .
٥. لا مجال فيها للعاطفة ولخيال والاستخدام المجازي للغة .
٦. تبنى الجمل والعبارات فيها بناء عاديا لتؤدي معانيها اللغوية والاصطلاحية بعيدا عن الخيال والتصوير الفني[٦٧].
٧. تتسلسل فيها أفكار الموضوع تسلسلا منطقيا .

ثانيا : خصائص الكتابة الإبداعية :

لما كانت الكتابة الإبداعية تتناول موضوعات تعبر عن النفس وتهدف إلى تحقيق المتعة والتأثير في نفس القارئ والمتلقي فإنها تصطنع الأسلوب الأدبي الذي يعتمد على الخيال ، والعاطفة والاستخدام المجازي للغة[٦٨] لأنها كتابة لا تصدر إلا عن التروي والفكرة ، وتتخل الألفاظ ، وتحسن اختيارها بحيث تكون مفصلة على قدر الموضوع ؛ ولأن الكاتب فيها لا يريد مجرد نقل الموضوع وإنما يريد بذلك إثارة اللذة الفنية التي يولدها الإحساس بالجمال ذلك الجمال الذي يصنعه كاتب مفتن يعرف كيف ينتج العمل الأدبي بما يضفيه على النص من خصائص[٦٩] منها ما يلي :

١. اعتمادها على غير المألوف من الأفكار .

---

(٦٣) موسى، أشرف محمد (١٩٧٨م) الكتابة العربية، ط١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ص٣٨

(٦٤) المرجع السابق نفسه ، ص٤٩ .

(٦٥) عاشور ، راتب قاسم و المقدادي ، محمد فخري(١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م) المهارات القرائية والكتابة ،ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، ص٢٠٥ .

(٦٦) ماهر شعبان (١٤٣٤هـ، ٢٠٠٢م) الكتابة الوظيفية والإبداعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، ص٥٤ .

(٦٧) عاشور، راتب قاسم و المقدادي ، محمد فخري ، المهارات القرائية والكتابة ، ص٢٠٧ .

(٦٨) موسى، أشرف محمد ، الكتابة العربية ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٥ .

(٦٩) المرجع السابق نفسه ، ص١٥ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. احتفاؤها بالصور البلاغية الناتجة عن الاستخدام المجازي للغة .
٣. إغناؤها الموضوع بتفاصيل كثيرة ودقيقة .
٤. طغيان الذاتية عليها لما فيها من عاطفة الكاتب وانفعالاته
٥. التعويل فيها على براعة الاستهلال[٧٠] وحسن التخلص وحسن الختام .
٦. الميل فيها إلى الابتكار باستخدام اللغة بصورة موحية .
٧. تعبيرها عن قدرات صاحبها اللغوية وسمات أسلوبه .
٨. دقة ربطها بين عناصر الموضوع ، مع طرافه ذلك الربط .
٩. انتقاء الكاتب فيها الألفاظ المعبرة عن المعنى المراد[٧١].
١٠. الإفادة فيها من المحسنات البديعية .

تطبيقات الكتابة :

الكتابة باعتبارها مهارة لغوية تعد جزءا من النشاط الإنساني الذي لا يمكن للحياة أن تاخذ صورتها الصحيحة إلا بـــه ، فالرتبة الأولى للبيان عند الإنسان وحوائجه ، ورغباته ، وهمومه ، وأشواقه ، وتتطلعاته، وإبراز علمه وأدبه ، هي رتبة اللفظ لأنه وسيلة البيان الأولى الدالة على تعبير الإسان دلالة واضحة مفهمة ، أما الكتابة فتأتي في المرتبة الثانيـــة فـــي البيان عن الإنسان وحوائجه ورغائبه ، وأشواقه وتطلعاته ، وإبراز علمه وأدبه . وقد ازدادت أهميتها في عصرنا هـــذا باتساع نشاط الإنسان وتعقده، فالواقع الافتراضي والواقع الحقيقي كل منهما يحتاج نشاط الإنسان فيه إلى الكتابة . وكل من الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية لها مجالاتها وتطبيقاتها التي تبرز نشاط الإنسان الحاجي الوظيفي العملي، ونشاطه الإبداعي الروحي الجمالي الفني ، ويمكن إيضاح تطبيقات كل من الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية في الفقرات التالية :

أ- تطبيقات الكتابة الوظيفية :

الكتابة الوظيفية عمل من نتاج العقل الخالص، إضافة إلى كونها مرتبطة بنشاط الإنسان في الإدارة، والقضاء، والمال، والتعليم، والتأليف والإعلام، والترجمة ، والمطالبات، والشكاوى، وتدوين السجلات، والاجتماعات وغيرها ؛ ولـــذلك فهي كتابة إجرائية عملية، قواعدها محددة، وأصولها مقننة، وتقاليدها متعارف عليها، وهي أكثر انتشارا مـــن الكتابـــة الإبداعية؛ لأن الإنسان في كثير من مواقف الحياة يحتاج إلى الكتابة الواضحة القاطعة لإنجاز عمل، أو إثبات حـــق، أو توصيل معلومة ، أو طلب شيء ، ومما سبق يتضح أن مجلات الكتابة الوظيفية واسعة ومتعددة ، وبناء عليه نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

كتابة الرسائل، و المذكرات، و التلخيص ، و العقود، و كتابة التقريـــر ، و كتابـــة محاضـــر الاجتماعـــات ، ومـــلء الاستمارات، وكتابة السجلات، وكتابة البرقيات، الدعوات واللافتات ، و كتابة اللوائح والارشادات، وكتابة الأذونات ، وكتابة الإعلانات، وإعداد القوائم ، وكتابة السيرة الذاتية .

ولكل مما ذكر من تطبيقات الكتابة الوظيفية قواعد وأعراف تراعى وتتبع عند إنشائه ، تلك الأعراف والقواعد المرعية المتبعة متبعة تتجسد في مهارات عامة نذكر منها ما يلي :

١. القدرة على كتابة الحروف الهجائية باشكالها وصورها المختلفة .
٢. معرفة كتابة الكلمات العربية بحروفها المتصلة والمنفصلة .

---

(٧٠) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ، مرجع سابق، ص٤٨٩.
(٧١) المصدر السابق نفسه ، ص١٥٢ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٣. وضوح الخط بصورة تمكن من تمييز الرموز الكتابية.
٤. إتقان نوع من أنواع الخط العربي المختلفة كالرقعة أو النسخ .
٥. مراعاة التناسق بين الحروف طولا واتساعا ، ومراعاة التناسق بين الكلمات في أوضاعها وأبعادها .
٦. استخدام العلامات الشكلية للكتابة مثل علامات الترقيم والهوامش والفقرات .
٧. معرفة القواعد الإملائية ، والنحوية ، والصرفية وتطبيقها في الكتابة .
٨. التمكن من توليد أفكار الكتابة ، وهذا يعتمد عى مهارات التفكير التي أصبحت علما يدرب المرء على اكتسابه[٧٢] .
٩. المهارة في مراعاة مقتضى الحال من إيجاز، وإطناب، ومساواة ، تبعا لتعدد المواقف والسياقات ،وتجدد مطالب الحياة
١٠. الأمانة في توثيق المعلومات واعتماد أسس التوثيق المعمول بها في الإحالة على المراجع والمصادر .
١١. القدرة على تدوين الملاحظات أثناء الاستماع أو القراءة.
١٢. استصحاب التجارب السابقة في الكتابات اللاحقة ، وبناء اللاحق من المهارات على السابق منها .
١٣. الإحاطة بالموضوع المكتوب فيه من جميع الجوانب .
١٤. المهارة في ربط أفكار الموضوع وترتيبها في تسلسل منطقي .

ب- تطبيقات الكتابة الإبداعية :

الكتابة الإبداعية كتابة فنية ابتكارية ، يكشف فيها الإنسان عن إحساسه وشعوره ، ويعبر بها عن عواطفه الإنسانية ، وهي كتابة تتداخل فيها الإرادة ، واللاوعي؛ لأنها تجميع لأشياء مختلفة [٧٣]. وتتمدد الكتابة الإبداعية لتشمل النظم والنثر خلافا للكتابة الوظيفية التي لاتكون إلا نثرا علميا موضوعيا ، وتتجسد تطبيقات الكتابة الإبداعية في عدة صور وأنماط منها:

أ. الشعر بأنواعه المختلفة .
ب. النثر الفني من قصة ومقامة ، ورواية، ومقال إبداعي، وقصة قصيرة ، وخاطرة . وللكتابة الإبداعية مقومات[٧٤] ومهارات ترتكز عليها وتجري وفقها منها ما يلي :

١. الطلاقة وتتضح في السهولة والسرعة التي يستطيع بها المبدع استدعاء المعلومات من الذاكرة في وحدة زمنية معينة، والطلاقة تكون في الفكر، وفي الترابطية والتداعي، وفي التعبير، والقدرة على إنتاج عدد كبير من الألفاظ
٢. المرونة، وهي القدرة على التفكير . وهي نوعان : تلقائية ، تكيفية .
٣. الأصالة ، وتعني إنتاج غير المألوف الذي لم يسبق إليه أحد ، والأصالة في الفرد المبدع تتبدى في نفوره من تقليد إنتاج ما يفعله غيره .
٤. الإحساس بالمشكلات في أشياء أو أدوات ، أو نظم اجتماعية قد لايراها الآخرون فيها أو هي القدرة على إدراك مواطن الضعف في الموقف المثير .
٥. وإضافة لما ذكر من مقومات الكتابة الإبداعية فإن بعض المهارات الفنية المتعلقة بالكتابة لابد من مراعاتها عند إنتاج الكتابة الإبداعية ، ومن تلك المهارات الفنية الإبداعية ما يلي:

- إخطار المعاني بالبال وتخير الألفاظ المناسبة لها .[٧٥].
- حسن تاليف الجمل وجودة ربطها بطريقة تجعل المعاني مشرقة والألفاظ متجانسة[٧٦]

([٧٢]) راتب قاسم ومقدادي، المهارات القرائية والكتابة، مرجع سابق، ص٢١٠.
([٧٣]) شعبان ، ماهر الكتابة الوظيفية والإبداعية، مرجع سابق، ص١٥٤.
([٧٤]) المرجع السابق نفسه ، ص١٥٧.
([٧٥]) أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، مرجع سابق ص١٥٢ .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- مرعاة مقتضى الحال في المعاني والأساليب . [٧٧]
- القدرة على خلق التناسب والانسجام والائتلاف بين المعاني والألفاظ ، والتوازن بين مقدمة الموضوع وبسطه وخاتمته.
- توظيف التدرج والتكرار ، فالتدرج في تطور الأجزاء من ضعيف إلى قوي ، والتكرار في تردد الشيء الواحد على أبعاد متساوية ، كتردد اللفظ الواحد أو المعنى الواحد ، أو القافية الواحدة وهكذا [٧٨].

الخاتمة :

أبرزت صفحات هذه الورقة أهمية الكتابة في حياة الإنسان ديناً، وعلماً، وأدباً، وتاريخاً، وإبداعاً، وتواصلاً، وإدارة ، وقضاء حوائج ، وتعليماً، وتعلماً وحفظ حقوق وعهود، حرباً وسلماً ؛ ولهذا أعلى الإسلام من شأنها إذ أقسم الله تعالى بأداتها (القلم) في قوله : Y M] \ [^ L [٧٩].

كما أمر القرآن بكتابة الديون، ووظف r الكتابة في الإدارة والمال ، والعهود ، والعلاقات الخارجية. فكان كل ذلك إيذاناً بارتقائها والحث على تعلمها والمهارة فيها .

فالكتابة مهارة لغوية إنتاجية تأتي في الرتبة الثانية من حيث الدلالة والإبانة وهى أداة اتصال وتواصل اجتماعى وعلمى ، وثقافى، إضافة إلى وظائفها المتعددة وتطبيقاتها المختلفة . وقد وصلت هذه الدراسة في تناولها مهارة الكتابة إلى نتائج عدة منها :

١. الكتابة صناعة لها قواعدها وضوابطها وأعرافها، وتحتاج إلى التدرب والمران ، وطول المزاولة ، وسعة الاطلاع ، وحسن الاستماع .
٢. الكتابة مهارة إنتاجية لغوية تعبيرية ذات ارتباط بالفكر والعلم والأدب ، تعتمد على خطوات وعمليات لتكون في الصورة المكتوبة المطبوعة أو المخطوطة .
٣. الكتابة عملية عقلية ينتقل فيها الذهن من حقائق الأشياء إلى صورها المخيلة في الذهن ، ثم إلى الألفاظ الدالة عليها ، ثم إلى الخط الدال على ألفاظها . والذهن في هذا الانتقال المتدرج ينزل مركباً ومكوناً و الجمل والفقرات ، ويصعد محللاً ومصوباً ومنتقياً ، هذا الانتقال يكسب الكاتب مهارة عقلية وملكة علمية .
٤. توظيف الكتابة في الإدارة والمال ، والمعاملات، والتواصل ، والعلاقات الدبلوماسة ، أوالشأن السياسي المجال الإعلامي بوسائطه المتعددة ، أصبح أمراً لا مناص منه ؛ مما حتم على التربويين والمسئولين وأولياء الأمور ضرورة تدريب الناشئة على تجويد التعبير الكتابي.
٥. الأداء الكتابي السليم دال على تفكير علمي عقلى سليم .
٦. الكتابة ذات ارتباط وثيق بالمهارات الأخرى للغة ، الاستماع ، والتكلم ، والقراءة ، كما أنها تنهل من معين فروع اللغة وتعتمد عليها ، فلا مجال لتجويد الأداء الكتابي إلا بتجويد بقية المهارات اللغوية ، ودراسة فروع اللغة وتوظيفها وربطها ببعضها .
٧. الكتابة الإبداعية موهبة تحتاج لتوظيف اللغة فنياً ؛ لتخير الألفاظ ، وجودة نظمها ، وسبكها ، وتوافقها مع موضوعها وعاطفة الكاتب وخياله وذخيرته اللغوية .

([٧٦]) المرجع السابق نفسه ، ص١٥٢ .

([٧٧]) المرجع السابق نفسه ، ص١٥٣ .

([٧٨]) موسى ، أشرف محمد، الكتابة العربية، مرجع سابق، ص١٦

([٧٩]) سورة القلم، الآية ١

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٨. للكتابة عدة تعريفات اصطلاحية ، اختلفت باختلاف منحى النظر إليها باعتبارها صناعة ، أو باعتبارها منتجاً أو باعتبارها عملية عقلية ، وكثرة التعريفات دالة على الأهمية من جانب ، والصعوبة من جانب آخر ولهذا كانت محتاجة للمعرفة والعلم والتدرب والمران .

المصادر و المراجع :

- **القرآن الكريم**

١. الرازى، محمد بن أبى بكر (د .ت) مختار الصحاح، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، مصر.

٢. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (١٤١٤هـ) المقاييس في اللغة، ط١ ، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.

٣. الكفوى ، أبو البقاء الحسينى (١٤١٢هـ -١٩٩٣م) الكليات ط٢، تحقيق: درويش عدنان و المصري، محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان.

٤. عبد الباري، ماهر شعبان (١٤٣٤هـ-٢٠٠٢م) الكتابة الإبداعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٥. شمس الدين، محمد حسين(د.ت) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج١، دار الفكر ، بيروت، لبنان.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن (د.ت) المقدمة ، دار الجيل، بيروت ، لبنان.

٧. عصر، حسني عبد الباري (د.ت) تشويه العقل العربي وهموم التربية اللغوية ، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ، مصر.

٨. عطا، ابراهيم محمد (١٤١٠هـ -١٩٩٥م) طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٣ ، ج١، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر .

٩. مدكور، على أحمد (١٤١١ هـ ١٩٩١م) تدريس فنون اللغة العربية ، ط٢، مكتبة الفلاح ، الكويت.

١٠. الغزالى، ابو حامد (٢٠٠٨م) المستصفى من علم الأصول ط١، عناية عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

١١. ابو هلال العسكرى، الحسن بن عبد الله (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) كتاب الصناعتين، ط٢، تحقيق قميحة، مفيد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

١٢. الجاحظ، عمرو بن بحر(١٣٦٧هـ -١٩٤٨م) البيان والتبيين تحقيق هارون، عبد السلام ، ج١، ط٢، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.

١٣. الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (١٤١٨هـ -١٩٩٨م) المستدرك على الصحيحين ج١، ط١، دار المعرفة ، سوريا.

١٤. الطاهر أحمد مكى (١٩٩٣م) دراسة في مصادر الأدب، ط٧، دار المعارف ، القاهرة ، مصر.

١٥. عبد الله، محمد محمود (١٩٩٣م) كيف تحفظ القرآن، ط١، دار الشواف، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

١٦. عصر، حسني عبد البارى (١٩٩٩م) قضايا في تعليم اللغة العربية وتدريسها، ط١، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية ، مصر.

١٧. الحلاق، علي سامي علي(٢٠٠٧م) اللغة والتفكير الناقد، ط١، دار الهلال ، لبنان .

١٨. مكتبة لبنان ناشرون (٢٠٠٤م) مهارات فن التدوين ، ط١، بيروت ، لبنان.

١٩. الصولي ، أبو بكر محمد بن يحي (١٣٤١هـ) أدب الكتاب ، ج٢، ط١ ، تصحيح: محمد بهة الأثري تعليقه ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢٠.موسى، أشرف محمد (١٩٧٨م) الكتابة العربية، ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر.
٢١.عاشور ، راتب قاسم و المقدادي ، محمد فخري(١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م) المهارات القرائية والكتابة ،ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن.
٢٢. ماهر شعبان (١٤٣٤هـ، ٢٠٠٢م) الكتابة الوظيفية والإبداعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com